اثر دورة طرائق التدريس في أداء المتقدمين للتدريس

أ.م.د. مراد يوسف علوان

كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل

ملخص البحث :

يرمي البحث الحالي إلى معرفة أثر دورة طرائق التدريس في أداء المتقدمين للتدريس لأن التدريس مهنه تتعامل مع العقول مباشره ،لذا فإنها تتطلب صفات عاليه لمن يتقدم لممارستها وقد وجد الباحث أنَّ هناك ضعفا في الإعداد المهني لدى المتقدمين للتدريس ، لذا سعى في بحثه الحالي إلى معرفة مستوى المتقدمين من خلال بطاقة ملاحظة أعدت من قبل لجنة تكونت من أساتذة متخصصين في التربية والقياس والتقويم .

وقد كانت عينة البحث (٢٠٠) متقدم ، أخفق منهم (٦٦) متقدماً في المحاولة الأُولى ، وفي المحاولة الثانية نجح منهم (١٢) متقدمًا ، أما المخفقون فقد ألزموا بدخول دورة طرائق التدريس ، وقد نجح منهم (٤٢) متقدماً ، ولم يختلف من العدد الكلي إلا (١٢) متقدما ، مما يدل على أثر إيجابي واضح لدورة طرائق التدريس .

الوسائل الإحصائية : إعتمد الباحث على وسائل إحصائية محددة لاستخراج نتائج بحثه ، منها الاختبار التائي ، والانحراف المعياري والمتوسط الحسابي ، مما يسر له النتائج ومكنة من الاستنتاجات الموضوعية ، وقد أوصى الباحث بإلزام المتقدمين كلهم باجتياز دورة طرائق التدريس قبل مجيئهم إلى إختبار صلاحية التدريس ، لأنَّه استنتج أن دورة طرائق التدريس ، قد أثبتت فاعليه في اكتساب المتقدمين كفايات مهنية مكنت أكثرهم من اجتياز الإختبار بنجاح .

وقد أوصى الباحث بالعناية بالإعداد المهني لطلبة الكليات التربوية جنباً إلى جنب مع الإعداد العملي ، فضلا عن تزويد الكليات التربوية بالوسائل التعليمية وتدريب الطلاب على التقنيات الحديثة على وفق تخصصاتهم المختلفة ، ونبه الباحث المعنيين بضرورة جعل درجة النجاح الصغرى لاجتياز اختبار صلاحية التدريس (٧٠%) بدلا من (٦٠%) لأنَ الدرجة الحالية المعتمدة للنجاح تقع في مستوى المتوسط وما يتطلبه التدريس هو المستوى الجيد كحد أدنى .

وقد إقترح الباحث دراسة مماثلة لتشخيص مستوى المتقدمين لصلاحية التدريس في أحكام التلاوة والترتيل .

اثر دورة طرائق التدريس في أداء المتقدمين للتدريس أ . م د . مراد يوسف علوان كلية الفنون الجميلة

الفصل الاول
مشكلة البحث والحاجة أليه

يتشرف الإنسان بالعلم ويبجل عندما يكون – معلما - ، فالمعلم يتنزه في عقول الناشئة ليقوّم من شطَّ ، ويساند من في العلم كدَّ ، ويزق له العلم زقا ، ليبلغ المراتب العليا . فالعلم أزين في الدنيا وأبقى في الأخرى .

إنَّ المعلم ينبغي أن يتسم بالمثل السامية ، بما تحمله من معانٍ جمة ، يأتمنه الناس على أبنائهم ، بعد أن أيقنوا إنَّ الخبرة المباشرة والتقليد والمحاكاة وسائل أعيتها الحيلة أَنْ تلمّ بالكم الهائل من العلم والمعرفة ، لذا انتقلت التربية من تربية غير مقصودة إلى تربية مقصوده وبعد حين من الدهر أيقن الو الألباب ، أَنَّ الأفكار المغلقة والتزمت الثقيل يسلب العقول الغضة نضارتها ، ويجفف شرايين القلوب النابضة بالأمل والعنفوان .

لقد انبرى المربي (روسو) لهذا التزمت الثقيل ودعا إلى وجوب الاهتمام بالناشئين من خلال المعلم الذي يعي دوره والمناهج والطرائق والأساليب التي تتبع في تحقيق الأهداف التربوية المناسبة لكل مرحلة نمو (روسو ،١٩٨٥ : ٥٠)

ولقد آتت تلك الصيحات أُكلها ، فتطورت الاتجاهات والنزعات التربوية ، مما أدى إلى اعتماد التجريب في مجالات البحث والدراسة ، إذ مكنت هذه الاتجاهات الطالب من أن يحقق ذاته وينمي مواهبه وقدراته .(الشيباني ،١٩٧١:٢٢٠)

إن التربية الحديثة أكدت الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية وعدتها فيصلا لنجاح العملية التعليمية ، وأنى لهذه الأهداف أن تكون ناجزه ، إذا لم يكن القائمون عليها عارفين ماهيتها وكنهها ، إذ أفرزت العقود الأخيرة في العراق كوادر تدريسية ينقصها الإعداد المهني فضلا عن الإعداد العلمي الرصين ، لذا تجد خريجي الإعدادية العامة فضلا عن خريجي الاعداديات المهنية ، قد أصبحوا معلمين في المرحلة الابتدائية ، وكذلك مرحلة الأساس التجريبية التي تمتد إلى تسع سنوات ، اذ تدمج المرحلتان الابتدائية والمتوسطة فيها ، إن اللافت للنظر أنَّ هذه الأعداد الكثيرة لا تعي شيئا عن الأهداف السلوكية ولا تستطيع اشتقاقها ولم تسمع يوما بتصنيفاتها فهي تجهل الكل والجزء ، فضلا عن افتقارها لعلم نفس النمو وعلم نفس الطفولة والمراهقة ، ولم يقف جهل وتجاهل الإعداد المهني عند معلم المرحلة الابتدائية ، بل غمر طوفان اللامبالاة مدرسي المرحلة الثانوية ، إذ فُتح الباب على مصراعيه في عقد التسعينات في العراق لخريجي الكليات الإنسانية والكليات العلمية للإنتساب إلى سلك التدريس ، لذا تبوأ مكانة التدريس من لم يكن مؤهلا لها ، وقد بلغ السيل الزبى ، إذ تبوأ خريجو الكليات اللا تربوية مكانة رفيعة في الجامعات العراقية ، واحتلوا منصة الأستاذ عنوة وهنا يكمن الخلل في التصنيف الوظيفي ، فهل يا ترى ، إن الموظف المعين بوظيفة إدارية والذي لم يكن خريجا في كلية تربوية يتحول إلى تدريسي بعد حصوله على الدبلوم العالي أو الماجستير من أي جهة كانت دون النظر إلى الملاك الوظيفي أو جوانب الكفاية الذاتية التي ينبغي أن تتوافر فيه .

لا ضير من الأعداد القليلة ، وهم المعيدون في الكليات الذين تنافسوا مع غيرهم وحصلوا على الشهادات العليا ولكن أعداداً كبيرة من الموظفين لجئوا إلى أساليب مختلفة لإكمال دراستهم العليا خارج العراق وداخله على قنوات مختلفة منها (النفقة الخاصة استثناء من العمر والمعدل ، الأجازة الدراسية براتب ، الإجازة الدراسية بدون راتب ، الاستقالة المشروطة ، وغيرها) .

وما هي الا سنة واحدة وعدة أشهر ويعود هؤلاء حاملين شهاداتهم العليا من جامعات بلغاريا وأوكرانيا وكرواتيا وماليزيا والهند ولبنان وغيرها ، زد على ذلك بعض خريجي الجامعات الأهلية في العراق والذين اتحدوا مع الآخرين العائدين من الخارج مطالبين بتغير

تصنيفهم الوظيفي إلى (مدرس مساعد) .

لقد دأبت المؤسسات التربوية على العمل بالتعليمات المركزية التي رهنت الحصول على مخصصات التفرغ الجامعي (اجتياز إختبار صلاحية التدريس) ، ولهذا حصل الباحث على موافقة لجنة إختبار صلاحية التدريس لحضور جلساتها الأسبوعية لاختيار المتقدمين ممن رفعت طلباتهم إلى لجنة الاختبار ، علما إن لجنة الاختبار المشكلة في الأمر الجامعي ذي العدد ٢٠٧٣١في٢٤ / ٩/ ٢٠١٢

تضم رئيسا لها يحمل لقب الأستاذية وخمسة أعضاء ممن يحملون لقب الأستاذ أو الأستاذ المساعد في اختصاصاتهم المختلفة .

وقد وجد الباحث أنَّ الإحصائيات التي تنشر على موقع جامعة بابل ، فضلا عما ينشره قسم الشؤون الإدارية والقانونية كلها تشير إلى إخفاق واضح في الإعداد المهني لسلك التدريس ، مما يعني هدرا للمال والوقت والجهد ، فضلا عن إقحام عناصر غير مؤهله لخوض تجربة قاسية لمن يخفق فيها ربما تسبب له اليأس والقنوط ، وتدنى إحترام الذات لذا يسعى البحث الحالي للكشف عن نسبة المخفقين في المحاولتين الأولى والثانية ، ومن ثم السعي لمعرفة أثر دورات طرائق التدريس لتأهيل المخفقين في المحاولة الأولى والثانية لاجتياز إختبار صلاحية التدريس في المحاولة الثالثة ، وستكشف إجراءات البحث اللاحقة نتائج محددة تنفي أو تدعم ما نبحث عنه من أثر لدورات طرائق التدريس ، مما سيضع معايير محددة يمكن تطبيقها على المتقدمين لاختيار صلاحية التدريس فضلا عن ضوابط إختبار صلاحية التدريس المتبعة حاليا (ملحق٣) .

هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى :

١-معرفة مستوى المتقدمين لاختبار صلاحية التدريس في الجامعات العراقية .

٢-معرفة أثر دورات طرائق التدريس في تحسين أداء المتقدمين لاختبار صلاحية التدريس في الجامعات العراقية .

فريضة البحث :

ليس هنالك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط أداء المخفقين في المحاولة الثانية على وفق بطاقة الملاحظة وبين متوسط أدائهم في المحاولة الثالثة على وفق بطاقة الملاحظة نفسها .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بعينة من حملة الشهادات العليا المتقدمين للجنة اختبار صلاحية التدريس في جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ لتحديد مدى صلاحيتهم للتدريس في الجامعات العراقية ، والذين يبلغ عددهم (٢٠٠) متقدم

تحديد المصطلحات :

أولا : الأثر

١- عرفة الأصفهاني : إنَّه حصول ما دلَّ على وجود الشيء مستشهدا بقوله تعالى (ثم قضينا على آثارهم برسلنا)* (الأصفهاني ،١٩٩٢، ٦٢) .

٢- وعرفه الأب معلوف : إنَّه ما بقي من رسم الشيء ، فأثر الشيء بقيته ، وفي المثل (لا تطلب أثرا بعد عين) (معلوف ، ١٩٥٦: ٤)

التعريف الإجرائي : يعرف الباحث الأثر (إنَّه كل ما ينشأ عن تأثير دورة طرائق التدريس من تحسن في أداء عينة البحث) .

ثانيا : الأداء :

١- عرفه – ابن منظور – لغويا : إنَّه إيصال الشيء ، لأنه مشتق من مادة (أدى) ، والإسم الأداء ، ونقول هو آدى للأمانة .(ابن منظور : ،١٩٧٥:٤٨)

٢- عرفه الزبيدي : إنَّه تسليم الشيء إلى مستحقه إذْ تقول أداه تأدية : أوصله ، قال تعالى (إن أدوا إليَّ عباد الله إني لكم رسول أمين)** (الزبيدي ، ٢٠٠١ : ٥٣)

٣- وعرفه أللقاني والجمل : انه ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري ، وهو يستند إلى خليفة معرفية ووجدانية معينة ، وهذا الأداء يكون على مستوى معين تظهر منه قدرته ، أو عدم قدرته على أداء عمل ما) (أللقاني والجمل ، ١٩٩٦ : ١٠)

٤- وعرفه (Good) انه السلوك النفسحركي الذي يقوم به الفرد لتنفيذ عمل خاص (Good;١٩٩٠;٧٢)

يعرف الباحث الأداء :

(انه سلوك المحاضر ،لفظيا ومهاريا ، خلال تنفيذ المحاضرة بما ينمُّ عن خلفيته المعرفية ، ويفصح عن سماته الوجدانية بما يحدد صلاحيته أو عدم صلاحيته للتدريس) .

ثالثا : المتقدمون للتدريس : يعرفهم الباحث (أنهم حملة الشهادات العليا ، الذين حصلوا عليها حديثا ، ويرومون الحصول على مخصصات التفرغ الجامعي ، أو التعين بصفة تدريسيين ، بعد اجتيازهم إختبار صلاحية التدريس بنجاح)

* الحديد / ٢٧ .

** الدخان /١٨ .

الفصل الثاني
الإطار النظري

التربية بلسم للجراح ، وكبح للهوى ، تهدي الضالين إلى شاطئ الأمان ، وتحثهم على سلك طريق الصراط فهي نبراس للعقل ، وموئل ودريئة لمن فقد الرشاد وأنى لها أن تركب هذا المركب الصعب إذا لم يكن لها ربان تدرب على الإبحار في أعالي البحار ، أجل إنّه المعلم في المراحل الدراسية كلها ، فهو في المرحلة الابتدائية يعلمّ وهو في المرحلة الجامعية يعلمّ ، تعددت أسماؤه واختلفت أماكن تعليمه ، ولكنه يحمل السمات نفسها ، تصبو إليه الأنظار وتتلقف آراءه العقول ، فتهذب النفوس ويعدل السلوك .

إنَّ المتتبع للتعليم في الوطن العربي يجد أن المعلومات النظرية تكاد أن تكون سائدة على التطبيق العملي حتى أنَّ المعلم والمدرس نفسه ، قد أُعد إعدادا علميا ربما يمكنه من التعليم ولكن إعداده المهني لا يتناسب وخطورة موقعه ، وقد أكدت بعض الدراسات هذه الحقيقة إذ أشارت إلى أنَّ مشكلة التعليم والتدريب في العراق أصبحت كبيرة لأنَّ الموارد البشرية التي تتصدى لمهمة التعليم هي نفسها تنقصها الكفاية العلمية (المبارك :١٩٧٥:٣)

لقد وجد الباحث أنَّ دراسة مبارك حذرت من إهمال الجانب المهني في الإعداد لأنَّ مؤسسة إعداد المعلم لم تتوافر فيها الوسائل التعليمية الحديثة التي تمكن المعلم من إشراك حواس الطالب كلها في التعلم .

لذا يستطيع الباحث القول ، أنَّ التعلم لا يقف عند الجانب النظري بحسب ، بل لا بد من تنمية الجانب المهاري ، ليستطيع المعلم توظيف ما تعلمه بصورة موضوعية فضلا عن الحاجة الضرورية لتنمية الجانب الوجداني الذي يعزز مكانة الذات عند المتعلم لينشأ متسما بالصبر ، عاملا بالتأني، حاملا للتواضع بلا ضعف ، حائزا على الثقة بالنفس بلا غرور ونرجسية .

لقد حظي الإعداد المهني للمدرس بالأهمية القصوى إذ أكد (اوزبل) المهارة شرطا لإيصال المادة العلمية للطلبة بأسلوب مؤثر وفعال وهذا يتطلب معرفة شاملة للحقائق والمبادئ السيكولوجية فضلا عما يمتلكه المدرس من أمكانية علمية (عبد الدائم ، ١٩٧٥ : ٣٩٥)

وهذا يعني أن فاعلية العملية التعليمية في تحقيق أهدافها ،لا يعتمد على ما يمتلكه التدريسي من إمكانية علمية فحسب ، بل لا بد من امتلاك مهارة إيصال المعلومات إلى الطلبة بأسلوب مؤثر وفعال (عطية ، ٢٠٠٨: ٩٧)

المدرس والاختبارات التحصيلية :

يعتمد المدرسون على الاختبارات التحصيلية لتقويم طلبتهم خلال العام الدراسي ، ولكن واقع الحال يشير إلى إنَّ كثيرا من المدرسين لم يعدوا إعدادا مهنيا كافيا مما يجعل تقويمهم لطلبتهم قاصرا وعشوائيا ، لا يعتمد على الأسس الصحيحة التي تتطلبها الاختبارات التحصيلية .

إن الاختبارات التحصيلية إذا ما اعتمدت على أسس موضوعية تراعى فيها الخارطة الاختيارية والمعلوماتية والحقائق التي تتضمنها المفردات الدراسية فإنّها تستخدم بثقة عالية لتقويم مستوى الطلبة وقياس درجاتهم الإمتحانية التي يستحقها كل طالب ، ولكن لا بد من تصنيف طرائق التصحيح الصحيحة على وفق الاختبارات الموضوعية والمقالية (الجبوري، ٢٠١٣: ١٤)

ويرى الباحث أنَّ الاعتماد على نوع محدد من الاختبارات ، لا يعطي تشخيصا كاملا لشخصية الطالب ولا يحدد المستوى العلمي الدقيق لرتبة الطالب بين أقرانه ، إذ لا بد من إتباع إختبارات متعددة ، تشمل الإختبارات الشفوية والإختبارات التحريرية فضلا عن إختبارات الأداء .

أهمية الأهداف السلوكية :

تعد الأهداف السلوكية المحدد الرئيس للمحاضرة الناجحة ، فالمدرس لا يستطيع أن يعدَّ محاضرة ناجحة إذا ما اغفل الأهداف السلوكية لمحاضرته ، فضلا عن إخفاقه في تقويم طلبته بعد إنهاء محاضرته ، هذا الإخفاق يقوده إلى إعداد اختبارات تحصيلية لا تتوافر فيها الأسس الموضوعية للاختبارات الصحيحة (خباز،١٩٩٠:٦٥)

ويرى الباحث أن إغفال جدول المواصفات عند إعداد الاختبارات التحصيلية ، سيلغى الأهمية النسبية لبعض مجالات المحتوى الدراسي ، ويعطي مجالات أُخر أهمية لا تستحقها .

التدريس والاستعداد الفطري :

من المسلم به إن الشخصية ما هي ألا بوتقة من الخبرات البيئية والمكونات الوراثية ، فضلا عن عوامل ذاتية تكمن في الشخصية ذاتها ، فالطالب الذي يمتلك دافعية قوية نحو التعلم وتعزيز الذات بالخبرات الممكنة يتفوق على إقرانه، ولكن التربويين أشاروا إلى إن المدرس الناجح يستطيع أن ينمي الدافعية نحو التعلم لدى طلابه إذا ما راعى الفروق الفردية بينهم ، وقدم الخبرة لهم ببواعث سارة ، تجعل المتعلم قادرا على استدعاء تلك الخبرة وتوظيفها في حياته متى ما أراد ذلك ، لأنها دعمت بالانتباه الفاعل (الفتلاوي ، ٢٠٠٥ :٢٥٦) . إن المدرس الذي لم يتعلم في سنوات إعداده أساليب إثارة انتباه الطلبة ، ليكسب طلبته مهارة حل المشكلات التي تعتري طريقهم ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، لذا تضمحل قدرات الطلبة لاستعمال عمليات عقلية عليا ، كالربط بين الأشياء المتناقضة التي تثير الشعور بالدهشة عندهم (زيتون، ٢٠٠٣ :٧٣)

إنَّ التماثل بين الشخصيات لا يمنع الاختلاف بينها ، لأنَّ التعلم سلوك مكتسب يعزز بالتدريب والممارسة ، فضلا عن الاستعداد الفطري لمهنة بذاتها(النجار، ٢٠٠٩:٧٥) .

لذا يرى الباحث أن مهنة التدريس تحتاج استعداد فطريا ينبغي أن يعزز بالتعليم والتدريب واكتساب الخبرات ، فضلا عن الكفايات اللازمة ، فالمهندس المدني إذا ما اخطأ في عمله فانه يستطيع هدم ما بناه بقسوة لا ترحم ليصحح أسس بنائه ويضبط قوائمه على ما يرام ، ولكن أنى للمدرس إعادة بناء شخصية شبت على خطا ما ، لقد(قيل من شبَّ على خطأ شاب عليه) ، لذا لا بد من الانتقاء الصحيح لمن يتقدم لسلك التدريس ، فقد دعا (Moor) إلى ملاحظة الانجاز الواضح ، والعمل المميز في أداء المدرس من أجل الوصول إلى التعليم الفعال (Moor;٢٠٠٢:٦٣) وقد تبعه (Hedges) . بقوله لا بد من إختبار وتقويم على مستوى عال لتحديد صلاحية المتقدمين لسلك التدريس (Hedges ,١٩٩٨:٨٥)

الفصل الثالث

أولا : مجتمع البحث وعينته :

يتكون مجتمع البحث الحالي من المدرسين الذين تقدموا لاختبار صلاحية التدريس في جامعة بابل للعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) وقد كان عددهم (٢٠٠) متقدم .

ولا بد من الإشارة إلى أن المتقدمين لاختبار صلاحية التدريس لا ينتسبون إلى جامعة بابل فحسب بل ينتسبون إلى جامعات عراقية أُخر ، فضلا عن المتقدمين من مؤسسة المعاهد الفنية ، وكذلك المتقدمين من وزارة التربية الذين يرومون الحصول على مخصصات الخدمة الجامعية ، إذ يتطلب شمولهم بها اجتيازهم اختبار صلاحية التدريس ، زد على ذلك المحالين للجنة الاختبار من شعب توظيف في الجامعات العراقية إذ يستلزم تعينهم إجتياز إختبار صلاحية التدريس ، والجدول (١) يوضح إعداد المتقدمين والجهة المحلية لهم .

جدول (١) يبين أَعداد المحالين لاختبار صلاحية التدريس والجهة المحيلة لهم

الجهة المحلية	عدد المحالين للاختبار
١-رئاسة جامعة بابل شعبة التوظيف	٢٥
٢- كليات جامعة بابل	٥٦
٣- الجامعات العراقية الأخر عدا إقليم كردستان	٣٣
٤- الجامعات والمعاهد العراقية في إقليم كردستان	٥
٥- الجامعات والكليات الأهلية	٢٠
٦-مؤسسة المعاهد الفنية	١٨
٧- المديرية العامة لتربية بابل	٤٣

ثانيا : عينة البحث .

يختار الباحث عينة بحثه بأساليب مختلفة ، ولكنه يحرص على أَنْ تكون ممثلة للمجتمع الأصلي (عطوي : ٢٠٠ : ٨٥) والبحث الحالي ، تشخيصي تقويمي ، علاجي ، لا يريد أن يغفل الخلفية العلمية والأعداد المهني لأي عضو في مجتمعه إذ يستعرض أفراد المجتمع جميعهم للمحاولة الأولى ، والتي تتمثل بتقديم محاضرة أمام لجنة إختبار صلاحية التدريس على أن يقدم المتقدم للاختبار عشر نسخ من محاضراته إلى سكرتارية اللجنة والتي بدورها توزع النسخ على أعضائها وقد أكدت التعليمات على كون المحاضرة متضمنة للمراجع والمصادر التي اعتمد عليها المتقدم للإختبار فضلا عن ذكر الأهداف العامة والأهداف السلوكية والطريقة التي سيعتمدها لتقديم محاضرته ، مشفوعة بالسيرة الذاتية له ، وتوخيا للدقة والموضوعية سيكون المجتمع الأصلي والبالغ (٢٠٠)متقدم عينة البحث .

تطبيق أداة البحث :

شرع الباحث بتطبيق أداة بحثه ، يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٢/١٠/٣ على وفق بطاقة الملاحظة المقننة المعدة من قبل لجنة إختبار صلاحية التدريس ملحق (٢) فقد حرص الباحث على الحضور الأسبوعي لجلسات اللجنة ، وقد تطلب ذلك وقتا وصبرا متواصلين على مدى سبعة وعشرين أسبوعا امتدت حتى الأربعاء الموافق ٢٠١٣/٤/١٠ وقد عوضت اللجنة الأيام التي فيها عطل رسمية .

ولا بد من الإشارة إلى أن تطبيق الأداة في المدة من ٢٠١٢/١٠/٣ إلى ٢٠١٣/٤/١٠ ، يراد منه تصنيف مستويات المتقدمين لاختبار صلاحية التدريس على وفق محاولتين .

وهما (الناجحون والمخفقون في المحاولة الأولى والناجحون والمخفقون في المحاولة الثانية) إنَّ المخفقين في المحاولة الثانية في اختبار صلاحية التدريس ، لا يسمح لهم بالمحاولة الثالثة قبل اجتيازهم دورة طرائق التدريس أو ما يسمى (البرنامج التدريبي) التي يقيمها مركز التعليم المستمر في جامعة بابل على مدار العام الدراسي ، والتي تتضمن طيفا واسعا من المعلومات النظرية والتدريبات العملية ، وبإشراف مباشر من رئاسة جامعة بابل ويحاضر فيها أساتذة انتخبوا لهذه المهمة الدقيقة ، والملحق (١) يوضح مفردات هذا البرنامج والأساتذة المحاضرين فيه مع ألقابهم العلمية .

يتضح من هذا البرنامج أن كل متدرب ملزم بتقديم محاضرة أمام زملائه وبتقويم مباشر من الأساتذة المحاضرين ، فضلا عن خضوع المتدربين كلهم لاختبار نظري في نهاية البرنامج في المواد التي درست في الدورة ، وتفحص كراسات الاختبار بعد حجب الأسماء عنها ، توخيا لموضوعية التصحيح وبعداً للتأثير أيا كان نوعه .

الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :

١- الاختبار التائي (T-TEST) لعينتين مترابطتين واحدة استخدم لمعرفة الفروق الإحصائية للتحصيل في محاولتي الاختبار الثانية والثالثة (فان دالين ،١٩٩٣ :٥٣٠)
٢- الوسط الحسابي للمقارنة بين التحصيل في المحاولتين الثانية والثالثة(عودة ، وخليل، ٢٠٠٢: ٢٢٥) .
٣- الانحراف المعياري لمعرفة الفروق في التحصيل للمجموعة نفسها على وفق بطاقة الملاحظة (الطريحي ، حسين ربيع ، ٢٠٠٢ : ٦٤)
٤- النسبة المئوية لمعرفة نسب الناجحين والمخفقين إلى العدد الكلي من المتقدمين للاختبار (عودة ، وخليل ، ٢٠٠٢ : ٢٧٥)

الفصل الرابع

نتائج البحث :

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل إليها الباحث وتقديم تفسير لها ، وما تعنيه من دلالات موضوعية :

أولا : عرض النتائج لمحاولتي الاختبار الأولى والثانية ، بعد تطبيق أداة البحث على مدى سبعة وعشرين أسبوعا أظهرت النتائج نجاح (١٣٤) متقدما من أصل(٢٠٠) متقدم ، وإخفاق (٦٦) متقدما ، وقد تبين من السيرة الذاتية للمتقدمين الناجحين في المحاولة الأولى إن ٧٠% منهم تخرجوا في كليات تربوية ، وهذا يعني ممارستهم للتدريس في المدارس الحكومية لفصل دراسي أو شهر ونصف على وفق كلياتهم ، فضلا عن إعدادهم المهني في سني الدراسة الجامعية ، إن ٢٠% من الناجحين من كليات لا تربوية قد انتسبوا لدورات طرائق التدريس طوعا استعدادا لاجتياز إختبار صلاحية التدريس .وبعد مرور أكثر من شهر على المحاولة الأولى ، سمح للمخفقين فيها ، إعادة الاختبار مرة ثانية ، وقد اجتاز الاختبار (١٢) متقدما من أصل (٦٦) متقدما وقد اخفق(٥٤) متقدما ، والجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢)

يوضح أعداد الناجحين وأعداد المخفقين في المحاولتين الأولى والثانية على وفق جهات إحالتهم

ت	الجهة المحلية	عدد المتقدمين للاختيار	الناجحون في المحاولة الأولى	المخفقون في المحاولة الأولى	الناجحون في المحاولة الثانية	المخفقون في المحاولة الثانية
١	رئاسة جامعة بابل شعبة التوظيف	٢٥	١٤	١١	٣	٨
٢	كليات جامعة بابل	٥٦	٤١	١٥	٢	١٣
٣	الجامعات العراقية الأخر عدا إقليم كردستان	٣٣	٢٢	١١	٢	٩
٤	الجامعات والمعاهد العراقية في إقليم كردستان	٥	٣	٢	١	١
٥	الجامعات والكليات الأهلية	٢٠	١٣	٧	١	٦
٦	مؤسسة المعاهد الفنية	١٨	١١	٧	٢	٥
٧	المديرية العامة لتربية بابل	٤٣	٣٠	١٣	١	١٢
المجموع		٢٠٠	١٣٤	٦٦	١٢	٥٤

اتضح من الجدول (٢) أن (٥٤) متقدما قد أخفقوا في المحاولتين السابقين لاجتياز (اختبار صلاحية التدريس) وقد ألزموا بدخول (دورة طرائق التدريس) التي تضم برنامجا مكثفا للإعداد المهني والعلمي ملحق (١) ويتضح من برنامج الدورة المكثف إنها بدأت يوم الأحد ٢٠١٣/٤/١٤ وانتهت يوم الأحد ٢٠١٣/٥/١٩ ، إذ أدى المتدربون كلهم اختبارا نظريا شاملا ، وقد سبق باختبار عملي ، وبعد إعلان النتائج ، قدم المتدربون إلى سكرتارية لجنة اختبار صلاحية التدريس مما يؤيد مشاركتهم في دورة طرائق التدريس واجتيازها بنجاح ، وقد عينت لهم لجنة الاختبار موعدا لمحاولة ثالثة ، وتم توزيعهم على ست أسابيع ، بدأت يوم الأربعاء ٢٠١٣/٦/٥، وانتهت يوم الأربعاء ٢٠١٣/٧/١ ، وقد طبق الباحث عليهم أداة البحث ، وقد شاركه في التطبيق للأداة أعضاء لجنة الاختبار جميعهم ، إذ كان كل عضو منهم يمسك استمارة تقييم مماثلة لها ، ما يعطي للتقويم الموضوعية ويبعده عن الذاتية ، وقد كانت النتائج كما في الجدول (٣) .

جدول (٣) يبين درجات المخفقين في المحاولة الثانية ودرجاتهم في المحاولة الثالثة مع الفروق ومربعاتها

درجات المحاولة الثانية للمخفقين		درجات المحاولة الثالثة		الفروق			الفروق		
ت		ت		ت	ف	مربع ف	ت	ف	مربع ف
١	٥٧	١	٦٤	٣٧	٤٥	١	٧	٤٦	٣٧	١٦	٢٥٦
٢	٥٥	٢	٦٧	٣٨	٤٦	٢	١٢	١٤٤	٣٨	٢٢	٤٨٤
٣	٥٢	٣	٦٢	٣٩	٧٦	٣	١٠	١٠٠	٣٩	١٥	٢٢٥
٤	٤٠	٤	٦١	٤٠	٧٧	٤	٢١	٤٤١	٤٠	١٩	٣٦١
٥	٤٤	٥	٦٢	٤١	٧١	٥	١٨	٣٢٤	٤١	٢١	٤٤١
٦	٥٦	٦	٧٢	٤٢	٥٣	٦	١٦	٢٥٦	٤٢	١٢	١٤٤
٧	٥٨	٧	٦٢	٤٢	٦٨	٧	٤	١٦	٤٢	٢٠	٤٠٠
٨	٤٢	٨	٦٢	٤٤	٦٢	٨	٢٠	٤٠٠	٤٤	١٦	٢٥٦
٩	٣٠	٩	٥١	٤٥	٦٩	٩	٢١	٤٤١	٤٥	٢٢	٤٨٤
١٠	٣٢	١٠	٥٤	٤٦	٧١	١٠	٢٢	٤٨٤	٤٦	٢١	٤٤١
١١	٥٥	١١	٦٤	٤٧	٧٢	١١	٩	٨١	٤٧	٢٥	٦٢٥
١٢	٤٧	١٢	٦٣	٤٨	٦٩	١٢	١٦	٢٥٦	٤٨	١٩	٣٦١
١٣	٥٤	١٣	٦٥	٤٩	٧٤	١٣	١١	١٢١	٤٩	٢١	٤٤١
١٤	٥٨	١٤	٨١	٥٠	٦٦	١٤	٢٣	٥٢٦	٥٠	١٨	٣٢٤
١٥	٣٥	١٥	٥٣	٥١	٦١	١٥	١٨	٣٢٤	٥١	١٤	١٩٦
١٦	٤٢	١٦	٦١	٥٢	٧٠	١٦	١٩	٣٦١	٥٢	٢١	٤٤١
١٧	٣٠	١٧	٥٢	٥٣	٧٣	١٧	٢٢	٤٨٤	٥٣	٢١	٤٤١
١٨	٣٨	١٨	٥٧	٥٤	٧٦	١٨	١٩	٣٦١	٥٤	٢١	٤٤١

١٩	٥٢			١٩	٧١			١٩	٣٦١				
٢٠	٤٩			٢٠	٦٦			١٧	٢٨٩				
٢١	٥٧			٢١	٦٨			١١	١٢١				
٢٢	٥٠			٢٢	٦٧			١٧	٢٨٦				
٢٣	٣٣			٢٣	٥٢			١٩	٣٦١				
٢٤	٤٢			٢٤	٦٣			٢١	٤٤١				
٢٥	٣٩			٢٥	٥١			١٢	١٤٤				
٢٦	٣٨			٢٦	٦٧			٢٢	٤٨٤				
٢٧	٤٩			٢٧	٦٤			١٥	٢٢٥				
٢٨	٣٨			٢٨	٥٦			١٨	٣٢٤				
٢٩	٤٢			٢٩	٦١			١٩	٣٦١				
٣٠	٤٠			٣٠	٦٢			٢٢	٤٨٤				
٣١	٥٥			٣١	٦٧			٢٢	٤٨٤				
٣٢	٣١			٣٢	٥٢			١٩	٣٦١				
٣٣	٤٧			٣٣	٦٨			٢١	٤٤١				
٣٤	٤٩			٣٤	٦٤			١٥	٢٢٥				
٣٥	٥٧			٣٥	٧٨			٢١	٤٤١				
٣٦	٥٦			٣٦	٨٠			٢٤	٥٧٦				
		مج/٢٥٠٥ المتوسط/ ٤٦.٣٨٨				مج/٣٤٨٩ المتوسط /٦٤.٦١١				مج الفروق/ ٩٦٦	مج مربع الفروق ١٨٣٤٦		

تفسير النتائج

ألزمت مجلات علمية محكمة الباحثين بتضمين بحوثهم الخطوات الإحصائية التي تؤدي إلى النتائج النهائية مشفوعة بالأرقام الحقيقية ، عملا منها بالموضوعية والدقة والتثبت ، والقول لم يأت بدعة ، بل هو سياق علمي أكده خبراء مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، إذ ألزم (فان دالين) الباحثين بمناقشة مكتوبة للجداول الإحصائية ، يشرح فيها الباحث التعليمات التي يمكن إن تشتق من الجداول ، ومدى صلة المعلومات بالموضوعات المعروضة (فان دالين١٩٩٣، ٥٩٣)

وفي البحث الحالي يلاحظ أن :

١- الوسط الحسابي للفروق هو :

$$\overline{س} = \frac{996}{54} = 18.444$$ الوسط الحسابي للفروق

٢- الانحراف المعياري للفروق هو :

$$ع\ ف = \frac{\sqrt{2(966) - 18346 \times 54}}{(1-54)54} = 4.483$$

∴قيمة (ت) = $\frac{\overline{س}\ ف}{\frac{ع\ ف}{\sqrt{ن}}}$ وبالتعويض يكون : حيث $\overline{س}\ ف$: متوسط الفروق بين ازواج المشاهدات (الطريحي ، وحسين ربيع ، ٢٠١٢ : ١٢٢)

$$ت = \frac{18.444}{\frac{4.483}{\sqrt{54}}} = \frac{18.444}{0.610} = 30.236$$

وعند مقارنة قيمة (ت) المحسوبة (٢٣٦ ، ٣٠) لمستوى دلالة (٠،٠٥) بالقيمة الجدولية والبالغة (٢،٠٢١) نجد أن القيمة المحسوبة أكثر من الجدولية وبفرق عال ، مما شجع الباحث للمقارنة مرة أخرى بمستوى دلالة (٠،٠١) والبالغة (٢،٧٠٤) ، لذا ترفض الفريضة الصفرية القائلة بعدم وجود فروق في متوسط تحصيل المخفقين في المحاولة الثانية ، وبين متوسط تحصيلهم في المحاولة الثالثة وتقبل الفريضة البديلة القائلة بعدم تساوي متوسط الفروق في تحصيل المحاولتين الثانية والثالثة .

يتضح من الجدول (٣) أن درجات المحاولة الثانية لأربعة وخمسين متقدما للاختبار لم تصل إلى درجة (٦٠) وهي الدرجة الدنيا للنجاح في اختبار صلاحية التدريس كما حددته لجنة الاختبار إذ تراوحت درجات المحاولة الثانية بين (٣٠) درجة كحد أدنى و(٥٨) درجة كحد أعلى ، وتبين للباحث من خلال المقابلة الشخصية للمخفقين أن لا أحد منهم سبق له أن انتسب إلى إحدى دورات طرائق التدريس التي تقيمها رئاسة جامعة بابل (مركز التعليم المستمر) ، ويتضح من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم كان

(٤٦،٣٨٨) وهذا الرقم يصنف في فئة (ضعيف) .

أما درجات المحاولة الثالثة فإنها تمثل نقلة نوعية في أداء المتقدمين ، ولا يخفى أن البرنامج المكثف لدورة طرائق التدريس ملحق (١) كان له الأثر في تأهل المتقدمين علميا ومهنيا ، زد على ذلك توجيهات السادة أعضاء لجنة اختبار صلاحية التدريس ، إذ يبدي كل عضو توجيهات قيمة لكل متقدم خلال إلقاء المحاضرة أمام اللجنة .

ويتضح من الجدول (٣) أن (٤٢) متقدما من المخفقين في المحاولة الثانية قد اجتازوا الاختبار في المحاولة الثالثة بعد أن أتموا البرنامج المكثف لدورة طرائق التدريس ، وهم يشكلون نسبة (٧٧،٧٧%) من المخفقين في المحاولة الثانية ، وهذا يعطي مؤشرا واضحا على تحقق الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية لدى غالبية الذين اجتازوا دورة طرائق التدريس بنجاح ، وكان المتوسط الحسابي لكل المتقدمين في المحاولة الثالثة هو (٦٤،٦١١) بالرغم من شموله لدرجات المخفقين في المحاولة الثالثة .

ولا بد من الإشارة إلى أن (١٢) متقدما من المخفقين في المحاولة الثانية قد أخفقوا أيضا في المحاولة الثالثة ، وكانت درجاتهم بين (٤٥-٥٨) وهم يشكلون نسبة (٢٢،٢٢%) من المخفقين في المحاولة الثانية.

ولا غرابة في ذلك فالفروق الفردية لا بد من الانتباه لها ، والتدريس يتطلب شخصية تمتلك سمات علمية ومهنية وذاتية وخصال خلقية وخلقية ، لذا ذيلت كل استمارة من استمارات هؤلاء الاثنى عشر المخفقين في المحاولة الثالثة بعبارة (لا يصلح للتدريس) ووقعت من السيد رئيس لجنة الاختبار والسادة أعضاء اللجنة ورفعت إلى رئاسة جامعة بابل (قسم الشؤون القانونية والإدارية ، شعبة الموارد البشرية) لمخاطبة الجهة المحيلة لهم بالنتيجة .

الفصل الخامس

الاستنتاجات :

١) ضعف عناية الكليات التربوية بالإعداد المهني لطلابها ، فضلا من إغفاله أثناء الخدمة .
٢) ظهر أن لتوجيهات السادة أعضاء لجنة الاختبار أثرا واضحا لتلافي كثير من الهفوات التي صاحبت أداء المتقدمين في المحاولتين الأولى والثانية .
٣) أن التدريس لم يكن علما أو فنا فحسب ، بل هو علم وفن ، والعلم والفن فيه صنوان لا يفترقان .

التوصيات :

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي نستطيع التوصية بما يأتي :
١- الاهتمام بالإعداد المهني لطلبة الكليات التربوية جنبا إلى جنب مع الإعداد العلمي .
٢- تزويد الكليات بصورة ، عامة والكليات التربوية بصورة خاصة بالوسائل التعليمية وتدريب الطلبة على التقنيات الحديثة على وفق تخصصاتهم المختلفة
٣- إلزام المتقدمين لاختبار صلاحية التدريس في الجامعات العراقية بإكمال إحدى دورات طرائق التدريس المركزية قبل رفع ملفاتهم إلى لجان اختبار صلاحية التدريس .
٤- جعل درجة النجاح الصغرى لاجتياز اختبار صلاحية التدريس (٧٠%) بدلا من (٦٠%) لأنَّ الدرجة الحالية المعتمدة للنجاح تقع في مستوى المتوسط وما يتطلبه التدريس هو المستوى الجيد كحد أدنى .

المقترحات :

١- دراسة مماثلة للدراسة الحالية لتشخيص مستوى المتقدمين لاختبار صلاحية التدريس في الترتيل والتلاوة
٢- دراسة لاستقصاء الأخطاء النحوية والإملائية لدى المتقدمين لاختبار صلاحية التدريس.
٣- دراسة لتشخيص الاتزان الانفعالي لدى المتقدمين لاختبار صلاحية التدريس .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية :

القران الكريم

١- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، بيروت ١٩٧٥ م .
٢- الأصفهاني ، الحسين بن محمد ، مفردات ألفاظ القران ، تحقيق عدنان داودي ، بيروت ١٩٩٢م .
٣- الجبوري ، عمران جاسم ، وحمزة هاشم السلطاني . المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية ، عمان ، ٢٠١٣ .
٤- خباز ، تركي . التدريس ، فلسفة ، أهدافه ، تقنياته ، طرابلس ، ١٩٩٠ م
٥- روسو ، جان جاك . أميل ، ترجمة نظمي لوقا القاهرة ، ١٩٨٥ .
٦- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، الكويت ٢٠٠١ م .
٧- زيتون ، حسن حسين . نموذج رحلة التدرب ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
٨- الشيباني ، عمر محمد القوني . تطور النظريات والأفكار التربوية ، بيروت ، ١٩٧١ م .
٩- عبد الدائم ، عبد الله . التربية عبر العصور ، بيروت ١٩٧٥م .
١٠- الطريحي ، فاهم وحسين ربيع ، القياس والتقويم ، حلة /٢٠٠٢ .
١١- عطوي ، جودة عزة . أساليب البحث العلمي ، مفاهيمه ، أدواته ، طرقه . عَمان ، ٢٠٠٢
١٢- عطية ، محسن علي . الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، عمان ،٢٠٠٨.
١٣- عودة ، احمد سليمان ، وخليل يوسف الخليلي . الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية ، عمان ٢٠٠٢م .
١٤- فان دالين ، ديو بولد ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل وآخرون ، القاهرة ١٩٩٣م .
١٥- الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم . تعديل السلوك في التدريس دار الشروق ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
١٦- اللقاني ، احمد حسين ، وعلي جمل .معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، القاهرة ١٩٩٦م .
١٧- المبارك ، مازن .نحو وعي لغوي ، دمشق ١٩٧٥م .
١٨- معلوف ، الأب .منجد الأب المعلوف ، بيروت ، ١٩٥٦م .
١٩- النجار ، رمضان سالم . التعلم الثانوي المعاصر .دار المسيرة ،عمان ، ٢٠٠٩ م .

المصادر الأجنبية :

١- Good ,corter .dictionary of education , New York , megrawhill ,١٩٩٠ .
٢- Ledges , w.testing and evaluation for scientific research , California , ١٩٩٨ .
٣- Moore , Berice . analysis of secondary teacher education programs . Abstracts international , No , ٢٠٠٢ .